Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لم يكن أبو لهب أزهدَ فى اللذة من عمر . .

ولم يكن السابقون إلى محمد أرغب فى النعيم من المتخلفين عنه . . ولكننا ننظر إلى السابقين وننظر إلى المتخلفين ، فنرى فارقا واحداً بينهم أظهر من كل فارق . ذلك هو الفارق بين الأخيار والأشرار ، وبين الرحماء المنصفين والظلمة المتصلفين وبين من يعقلون ويصغون إلى القول الحق ، ومن يستكبرون ولا يصغون إلى قول .

ذلك هو الفارق الواضح بين من سبقوا ومن تخلفوا . . وليس هو الفارق بين طالب لذة وزاهد فيها ، أو بين مخدوع فى النعيم وغير مخدوع

ولعلنا لا نستبين هذه الحقيقة من مثال واحد كما نستبينها من مثال عمر رضى الله عنه فى إسلامه . . فقصته فى ذلك نموذج لتلبية الدعوة المحمدية ، ينفى كل كلام يقال عن الوعيد والإغراء وأثرهما فى إقناع الأقوياء أو الضعفاء . .

قال ابن اسحق : « . . خرج عمر يوما متوشحا بسيفه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورهطا من أصحابه . . قد اجتمعوا فى بيت عند الصفا وهم قريب من أربعين بين رجال ونساء ، ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه حمزة بن عبد المطلب ، وأبو بكر بن أبى قحافة الصدّيق ، وعلى بن أبى طالب ، فى رجال من المسلمين رضى الله عنهم . . ممن كان أقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ولم يخرج فيمن خرج إلى أرض الحبشة . فلقيه نعيم بن عبد الله فقال له : « من تريد يا عمر ؟ . . »

فقال : « أريد محمدا هذا الصابئ الذى فرَّق أمر قريش ، وسفَّه أحلامها ، وعاب دينها ، وسب آلهتها ، فأقتله »

فقال نعيم : « والله لقد غرتك نفسك يا عمر ! . . أترى بنى عبد مناف تاركيك تمشى على الأرض وقد قتلت محمدا ؟ . . أفلا ترجع إلى أهل بيتك فتقيم أمرهم ؟ »

قال : « وأى أهل بيتى ؟ »

قال : « ختنك وابن عمك سعيد بن عمرو ! . . وأختك فاطمة بنت الخطاب . . فقد والله أسلما وتابعا محمدا على دينه ، فعليك بهما »

قال : « فرجع عمر عامدا إلى أخته وختنه ، وعندهما حباب فى مخدع لهم أو فى